

النهاية في غريب الأثر

{ قَفَا } [ه] في أسمائه E [الْمُقَفَّي] هو المُولِيّ الذاهِب . وقد قَفَّي يُقَفَّي فهو مُقَفَّفٌ : يعني أنه آخر الأنبياء المُتَّبَعُ لهم فإذا قَفَّي فلا نَبِيَّ بعده .

(س) ومنه الحديث [فلما قَفَّي قال كذا] أي ذَهَبَ مُوَلَّيًّا وكأنه من القَفَا : أي أعطاه قَفَاه وطمَّهه .

(ه) ومنه الحديث [ألا أُخْبِرُكم بأشدَّ حَرًّا منه يومَ القيامة ؟ هَذَا يَنْذِرُ الرَّجُلَيْنِ الْمُقَفَّيَيْنِ] أي المُولَّيَيْنِ . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفي حديث طلحة [فوضَّعُوا السُّلجَ عَلَى قَفَّيٍّ] أي وضَّعُوا السيفَ عَلَى قَفَّيٍّ وهي لُغَةٌ طَائِيَّةٌ يُشَدُّ دُونَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

(س) وفي حديث عمر كُتِبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةٌ فِيهَا :

فَمَا قُلُومٌ وَجِدْدٌ مُعَقَّلاتٍ ... قَفَا سَلَّاعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ .
سَلَّاعٌ : جَبَلٌ وَقَفَاه : ورائه وَخَلَّاهُ .

(ه) وفي حديث ابن عمر [أَخَذَ الْمَرْسُحَةَ فَاسْتَقَفَاهُ فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ] أي أَتَاهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاه . يقال : تَقَفَّيْتُ فَلَانًا وَاسْتَقَفَّيْتَهُ .

(ه) وفيه [يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ] الْقَافِيَةُ : الْقَفَا .
وقيل : قَافِيَةُ الرَّأْسِ : مُؤَخَّرُهُ . وقيل : وَسَطُهُ أَرَادَ تَثْقِيلَهُ فِي الذُّنُومِ وَإِطَالَتَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ شِدَادًا وَعَقَدَهُ ثَلَاثَ عُقَدٍ .

(ه) وفي حديث عمر [اللَّهُمَّ إِنِّي نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ وَقَفَّيَّةِ آبَائِهِ

وَكُبَيْرِ رَجَالِهِ] يعني العَبَّاسَ يقال : هَذَا قَفَّيُّ الْأَشْيَاخِ وَقَفَّيَّةٌ لَهُمْ . إِذَا كَانَ الْخَلَفَ مِنْهُمْ مَأْخُودٌ مِنْ : قَفَّوَتْ الرُّجُلَ إِذَا تَبِعَتْهُ . يعني أَنَّهُ خَلَفُ آبَائِهِ وَتَلَوْهُمْ وَتَابَعُوهُمْ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى اسْتِسْقَاءِ أَبِيهِ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ لِأَهْلِ الْحَرَمِ مِثْلَ حِينَ أَجْدَبُوا فَسَقَاهُمُ اللَّهَ بِهِ .

وقيل : الْقَفَّيَّةُ : الْمُخْتَارُ . وَاقْتَفَاهُ إِذَا اخْتَارَهُ . وَهُوَ الْقَفْوُ كَالصَّفْوَةِ مِنْ اصْطَفَاهُ .

وقد تكرر ذكر [الْقَفْوِ وَالِاقْتِفَاءِ] فِي الْحَدِيثِ أَسمَاءً وَفِعْلًا وَمَصْدَرًا . يقال :

قَفَّوَتْهُ وَقَفَّيَّتْهُ وَاقْتَفَيْتَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ وَاقْتَدَيْتَ بِهِ (فِي أ : [وَاقْتَدَيْتَهُ]) .

(س) وفيه [نحن بنو الذِّمَّةِ بن كِنَانَةَ لَا نَذْتَفِي مِنْ أْبِينَا وَلَا نَقْفُو أُمَّنَا] أي لَا نَتَّهِمُهَا وَلَا نَقْذِرُهَا . يقال : قَفَا فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا قَذَفَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ . وقيل : معناه : لَا نَتْرُكُ الذِّسَابَ إِلَى الْآبَاءِ وَنَذْتَسِبُ إِلَى الْأُمَّهَاتِ .
(س) ومن الأوَّلِ حديث القاسم بن مُخَيْمِرَةَ [لَا حَذَّ إِلَّا فِي الْقَفْوِ الْبَيِّنِ] أي الْقَذْفِ الظَّاهِرِ .
(س) وحديث حسان بن عطية [مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَقَفَّهَ اللَّهُ فِي رُدْغَةِ الْخَبَالِ]